من الهجرة والاكثرون على ان وفاته في سبع عشر ووفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين
بخمسة اشهر وتمت الثلاثون بملك خلافة الحسن ابن علي
رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قاله
غير واحد من المحققين ان كل قول من قال بامامة معاوية
عند وفاة علي على ما بعد زمن وفاته بنحو نصف سنة
لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون
لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه
الا للضرورة لعلمه بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن
وانه قاصد للقتال والسفك ان لم يسلم الحسن اليه فلم
يترك الامر الا صونا لدماء المسلمين ولكن ردها وجه به هو لا
ما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق
وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من معه معاوية
فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطراريا
بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له
من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له
بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السابق
للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث البخاري
السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

فانظر

فانظر الى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى
الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيحه الاصلاح
للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة
بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك
ولم يترجح صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب عليه
فايدته الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة
خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه
بامور المسلمين فكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح
بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه
دلالة اي دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه
وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه
بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما يقتضيه الخلافة مرتبة
على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعوية من حينئذ
وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج
الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا
مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني في الكبير عن عبد الملك ابن عمير قال قال معاوية
ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)